

النفط والغاز في سوريا سلاح في الحرب وفي إعادة الإعمار

بيروت - مُني قطاع النفط والغاز بخسائر جسيمة جراء النزاع المستمر في سوريا منذ ثماني سنوات، تقدر بعشرات المليارات من الدولارات، في وقت لا تزال فيه أبرز الحقول خارج سيطرة قوات النظام. لكن مع ظهور بوابر تسويات في الأفق وتقلص مساحة الجبهة العسكرية بدأ الحديث عن النفط والغاز في سوريا يأخذ منحى آخر من حيث دوره في إعادة الإعمار. ويرجح محللون أن يلعب هذا القطاع دورا أساسيا في تمويل إعادة إعمار سوريا في حال تم التوصل إلى حل سياسي، لكن بشرط أن يضمن الأكراد الذين عانوا التهميش، احترام مصالحهم في هذا الشأن.

● كيف تؤثر العقوبات؟
■ قبل النزاع، استثمرت عدة شركات دولية في نفط وغاز سوريا، إلا أن الغربية منها أُجبرت على الانسحاب لاحقا نتيجة عقوبات اقتصادية فرضتها دولها على الحكومة.

ونتيجة الخسائر المتراكمة، باتت دمشق مجبرة على استيراد حاجتها من الدول الصديقة من خلال الائتلاف على العقوبات. واعتمدت بشكل رئيسي على خط أنابيب من إيران لتأمين حاجياتها من النفط.

إلا أن العقوبات الأميركية على طهران عوّدت الموضوع أكثر، فتوقف الخط الائتماني عن العمل. ولم تصل أي ناقلة نفط من أكتوبر 2018 حتى مطلع شهر مايو، وفق صحيفة الوطن المقربة من دمشق.

وأنخلت تلك العقوبات سوريا في أزمة محروقات اشتدت خلال فصل الشتاء وأجبرت الحكومة على اتخاذ إجراءات تقشفية واسعة. وتفاقمت العقوبات تدريجيا لتشمل الموردين وأسماء السفن والمرافق، وطالت كل السفن التي كانت تتراد سوريا لتأمين المشتقات النفطية، وفق غانم.

واعترضت سلطات جبل طارق الخميس ناقلة نفط إيرانية للاشتباه بنقلها النفط إلى سوريا، بعد أسبوع من وصول ناقلة أخرى إلى ميناء باناسيا. كما اتهمت دمشق السلطات المصرية بإغراق قناة السويس أمام السفن المتوجهة إلى سوريا.

وتعرضت مصفاة باناسيا الشهر الماضي لعملية "تخريب" طالت عددا من أنابيبها البحرية، وفق ما أعلنت دمشق. وخلال سنوات النزاع توقفت المصفاة عن العمل لأكثر من 112 مرة، وفق غانم، فيما يُعتزّر "بحسب الضرورات العالمية للصيانة". كما عمد النظام خلال سنوات النزاع إلى شراء النفط من خصومه في مناطق سيطرتهم لتأمين جزء من حاجياته.

● ما هي الخيارات المتاحة أمام دمشق؟
■ باعتبار أن أكبر وأبرز حقول النفط موجودة في شرق البلاد، تجد الحكومة السورية نفسها أمام خيارين، استعادتها عسكريا أو التوصل إلى اتفاق مع قوات سوريا الديمقراطية حول مستقبل تلك المنطقة بما يتضمن تلك الحقول.

وكانت قوات سوريا الديمقراطية قالت في وقت سابق إن أي اتفاق مع النظام يجب أن يتضمن تقاسما عادلا للثروات النفطية. وخلال السنوات الماضية عمد الأكراد إلى استخراج النفط من حقول الرميلان وتكريره لتأمين بعض الاستهلاك المحلي.



دمشق قد تضطر إلى تسوية مع الأكراد لضمان تدفق النفط إليها



الكثافة السكانية المشكلة الأكبر التي تعاني منها مصر

عدد سكان العالم لا ينمو بسرعة تناسب ظاهرة الشيخوخة

الهجرة عنصر رئيسي في التغيير الديمغرافي ببعض البلدان

والصراع والتأثير المستمر لوباء فيروس نقص المناعة البشرية. ويورد التقرير أن عدد سكان العالم الأكبر سنا يتزايد الآن، بحيث صارت أعداد السكان المنضوين تحت فئة الـ 65 عاما أو أكبر هي الأسرع نموا، إذ يمثلون واحدا من بين كل ستة أشخاص في العالم. وبحلول عام 2050، يمكن أن تصل نسبتهم في أوروبا وأمريكا الشمالية إلى واحد من بين كل أربعة أشخاص. وحسب التقرير، ولأول مرة في التاريخ فإن عدد من بلغت أعمارهم 65 عاما أو أكثر (عام 2018) فاق عدد الأطفال دون سن الخامسة على المستوى العالمي.

9.7
مليار نسمة عدد سكان العالم بحلول سنة 2050، وفق توقعات السكانية للأمم المتحدة

ويقول التقرير إن انخفاض نسبة السكان ممن يعتبرون في سن العمل سيضغط بشدة على أنظمة الحماية الاجتماعية، وأن أعداد من هم في سن العمل مقارنة بمن تجاوزوا سن الـ 65 تتناقص في جميع أنحاء العالم. وتؤكد هذه النسبة المنخفضة، التأثير المتوقع الذي ستتركه شيخوخة السكان على سوق العمل والأداء الاقتصادي والضغط المالي التي ستواجهها عدة بلدان في العقود المقبلة.

ويورد التقرير أن 14 دولة أو منطقة في العالم ستشهد تدفقات تصل إلى أكثر من مليون مهاجر بين عامي 2010 و2020. بينما ستشهد عشرة بلدان أخرى تدفقات قريبة من هذا الرقم. بعض الهجرات ذات التدفقات المرتفعة جدا تأتي مدفوعة بزيادة الطلب على العمال المهاجرين (بنغلاديش ونيبال والفلبين) أو بسبب العنف وعدم الأمن والصراع المسلح (ميانمار وسوريا وفنزويلا).

ويقول التقرير إن بلدانا مثل بيلاروسيا وإستونيا وألمانيا وهنغاريا وإيطاليا واليابان وروسيا وصربيا وأوكرانيا، ستعاني تدفقا للمهاجرين على مدى العقد المقبل، مما سيساعدها على تعويض الخسائر السكانية الناجمة عن زيادة عدد الوفيات مقارنة بعدد الولادات. لكن هذا الأمر لا يخلو من مخاطر؛ إذ يرى الخبراء أن هذه المتغيرات الديموغرافية، ورغم إيجابياتها تعد من بين أبرز أسباب ظهور حركات اليمين المتطرف ونزعات القومية المتشددة، والخوف من الآخر ومما يقدر يسببه من تغيير في هوية المجتمع وثقافته.

نصف هذه الدول تقريبا انخفاضاً بنسبة 10 في المئة أو أكثر. وتقول الدراسة الأممية إن مستوى الخصوبة المطلوب لضمان استبدال الأجيال وتجنب انخفاض عدد السكان على المدى الطويل في غياب الهجرة، ينبغي أن يبلغ 2.1 مولود لكل امرأة على الأقل.

وتراجع معدل النمو بالفعل من 3.2 مولود لكل امرأة سنة 1990 إلى 2.5 مولود في السنة الحالية، ومن المتوقع أن يصل العدد إلى 2.2 بحلول خمسينات القرن، و1.9 بحلول نهايةها. في المقابل، سيرتفع متوسط العمر بشكل ملحوظ مع بداية القرن المقبل، من 31 إلى 41، بعد أن كان 24 سنة 1950. وسجل التقرير 146 مليون شخص تتجاوز أعمارهم 80 سنة. وتوقع ارتفاع هذا الرقم إلى 881 مليوناً، أي بزيادة قدرها حوالي 600 في المئة بحلول سنة 2100.

وفي تحليله لأرقام الأمم المتحدة، قال مركز بيو للأبحاث إن سكان العالم سيتوقفون عن النمو بحلول سنة 2100 لأول مرة في التاريخ الحديث. مع ذلك، تحصل هذه الأرقام بعض الجوانب الإيجابية حيث أدى انخفاض معدلات الخصوبة في معظم أفريقيا جنوب الصحراء، وأجزاء من آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، إلى ارتفاع نسبة السكان في سن العمل (25-64 سنة). تقول الدراسة إن ذلك قد خلق فرصة للتعبيل بالنمو الاقتصادي بفضل التوزيع العمري للسكان. وللاستفادة من هذا "العائد الديموغرافي" تنصح الدراسة حكومات العالم بالاستثمار في التعليم والصحة وخاصة للشباب، وبخلق ظروف مواتية للنمو الاقتصادي المطرد.

ورغم أن التقرير يتوقع زيادة في متوسط العمر المفترض على مستوى العالم (من 64.2 عاما عام 1990 إلى 72.6 عاما عام 2019، ثم إلى 77.1 عاما في عام 2050) إلا أنه يشير إلى أن النسبة في البلدان الأشد فقرا تقل بحوالي 7.4 سنوات عن المتوسط العالمي. ويرجع التقرير ذلك



إلى ارتفاع مستمر في مستويات وفيات الأطفال والأمهات، فضلا عن العنف

يرجع تقرير "التوقعات السكانية العالمية"، الصادر عن إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، أن يرتفع عدد سكان العالم من 7.7 مليار نسمة، في الوقت الحالي، إلى 11 مليار نسمة بحلول العام 2100، خاصة مع تضاعف عدد سكان دول جنوب الصحراء الأفريقية.

وقالت إيمي سنوفر، المختصة في آثار المناخ بجامعة واشنطن، إن النمو سيخلق تأثيرا قويا على تغير المناخ، خاصة في أفريقيا جنوب الصحراء، وذلك في إشارة إلى التوقعات بتضاعف عدد سكان المنطقة بنسبة تصل إلى 99 في المئة بحلول سنة 2050.

وأشارت إلى ارتباط المناخ بالسكان على مستويات مختلفة، من الموارد الطبيعية التي تستخرج، ومقدار الإنتاج الصناعي، وكمية الطاقة اللازمة للتدفئة والتبريد والنقل، قائلته "تؤثر كل هذه العناصر على انبعاث الغازات الدفيئة، التي توجد في الغلاف الجوي وتقل ضياع الحرارة من الأرض إلى الفضاء مما يساهم في ظاهرة الاحتباس الحراري. وبالتالي، كلما زاد عدد سكان الأرض وارتفعت نسبة توظيف الموارد الطبيعية وتوسع قطاع الصناعة، صعبت مواجهة مخاطر وتأثيرات تغير المناخ". وعلى الرغم من النمو المذكور، أشار التقرير إلى سرعته المتدنية، ونكر أن 27 دولة أو منطقة شهدت انخفاضا لا يقل عن 1 في المئة في عدد السكان منذ بداية العقد الحالي بسبب انخفاض معدلات الخصوبة.

ومن المتوقع أن يتضاعف هذا العدد في الثلاثين عاما القادمة، حيث ستشهد

العالم يشيخ وأفريقيا تزداد شبابا

بجول عام 2050. ولكن الوضع يختلف تماما في أفريقيا، التي سترتفع نسبة الشيخوخة بين سكانها بواقع 2 في المئة لتصبح 6 في المئة خلال الفترة نفسها، "فسكان القارة الأفريقية يكبرون، ولكن أفريقيا ستظل صاحبة السكان الأكثر شبابا على مستوى

فرانكفورت - العالم يشيخ أكثر فأكثر، خاصة في أميركا اللاتينية وآسيا، حيث ستزداد نسبة كبار السن بسرعة بالغة، مستقبلا، باستثناء القارة الأفريقية التي تبدو أكثر شبابا، وفق بيانات تقرير صدر عن المعهد الألماني لأبحاث السكان بمناسبة اليوم العالمي للسكان، الموافق للحادي عشر من يوليو. ويتوقع الخبراء أن يستمر متوسط الأعمار في الارتفاع بوتيرة متزايدة في أوروبا، القارة الأكثر شيخوخة، على المستوى العالمي في الوقت الحالي، وكذلك في أميركا الشمالية، خلال السنوات المقبلة. وأوضح المعهد أنه بينما ينتهي واحد من كل خمسة أوروبيين تقريبا (19 في المئة) إلى جيل 65 عاما فما فوق، سترتفع هذه النسبة إلى أكثر من واحد من كل أربعة أشخاص،

العالم، ويفارق كبير، وذلك بسبب استمرار ارتفاع معدلات المواليد.